وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر* الوادي
معهد العلوم الإسلامية

السنة الثالثة كتاب وسنة

مقياس: علوم القرآن

المحاضرة الأولى

ترجمة القرآن الكريم

د. مختار قديري

السنة الجامعية: 2022/2021

المواصفات المنهجية لمقرر علوم القرآن

الرصيد	04
المعامل	02
عدد المحاضرات في المقرر	10
الزمن المخصص لكل محاضرة	ساعة ونصف
الحجم الساعي لاستغراق المقرر	15 ساعة
العلوم المساندة	المعارف التي تتعلق بالقرآن الكريم كأسباب النزول، والإعجاز والتفسير، المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ ومعرفة كتب التفسير وكيفية استخدامها.
الاحتياجات المعرفية	يتطلب هذا المقرر دراية بجمع القرآن وببعض العلوم المتعلقة بالمصحف الشريف.
الطلبة المستهدفون	طلبة الماستر لغة ودراسات قرآنية
الأهداف المرجوة من المقرر	تعميق . تمكين الطالب من الاطلاع على أهم العلوم الأساسية المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه. تمكن الطالب من الرد على الشبهات التي يوردها أعداء الإسلام من المستشرقين والحداثيين حول القرآن الكريم.

المراجع الخاصة بالمقرر

الكتاب	المؤلف
البرهان في علوم القرآن	الزركشي
الإتقان في علوم القرآن	السيوطي
مناهل العرفان في علوم القرآن	الزرقاني
مباحث في علوم القرآن	مناع القطان
مباحث في علوم القرآن	صبحي الصالح
لمحات في علوم القرآن	محمد الصباغ.
علوم القرآن	عدنان زرزور
وجيز في علوم القرآن	منصور كافي
دراسات في علوم القرآن الكريم	فهد الرومي
المحرر في علوم القرآن	الطيار

محتوى المادة

المحاضرة	عنوانها
المحاضرة الأولى	ترجمة القرآن الكريم وحكمه.
المحاضرة الثانية	شكل المصحف واعجامه ورسمه.
المحاضرة الثالثة	الإسرائيليات في التفسير.
المحاضرة الرابعة	الوضع في التفسير.
المحاضرة الخامسة	الأمثال في القرآن الكريم.
المحاضرة السادسة	الجدل في القرآن الكريم.
المحاضرة السابعة	محكم القرآن ومتشابهه.
المحاضرة الثامنة	علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم.
المحاضرة التاسعة	قواعد الترجيح عند المفسرين.
المحاضرة العاشرة	طبقات المفسرين
المحاضرة الحادي عشر	القصة في القرآن الكريم.
المحاضرة الثاني عشر	القسم في القرآن الكريم.
المحاضرة الثالثة عشر	علم غريب القرآن الكريم.
المحاضرة الرابعة عشر	الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم.

المحاضرة الأولى: ترجمة القرآن الكريم

يبحث هذا الموضوع في كيفية توصيل القرآن الكريم لغير العرب، ومدى إمكانية قراءة القرآن الكريم بلغة أخرى غير اللغة العربية، وهل يمكن أن يُكتب القرآن الكريم بلغة أخرى غير العربية.

كل هذه التساؤلات تدفعنا للتعرف على مباحث مهمة في هذا الموضوع، من خلال النقاط الآتية:

أولا: المراد بالتَّرْجَمة

الترجمة لغة :

قال الفيومي في المصباح المنير: "وفيه لغات أجودها فتح التاء وضم الجيم، والثانية ضمهما معاً بجعل التاء تابعة للجيم، والثالثة فتحهما بجعل الجيم تابعة للتاء"[1]، وتأتي الترجمة في لغة العرب على أربعة معان:

1-**تبليغ الكلام لمن لم يبلغه:**

ومن ذلك قول الشاعر: إن الثمانين وبلغتها *** قد أحوجت سمعي إلى تُرجمان

2-**تفسير الكلام بلغته:** وهو الموجود في كتاب التفسير، فمثلا: بيان معنى "الفلق" يُعتبر ترجمة عند العرب، ومنه سمّي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (تُرْجُمَان القرآن).

3-**تفسير الكلام بغير لغته (بالمعنى):** وقد جاء في لسان العرب أن التُرجمان هو المفسر للكلام.

4-**نقل الكلام من لغة إلى أخرى (باللفظ والحرف):**

وكلامنا في هذا الدرس سيكون حول هذين المعنيين الأخيرين.

الترجمة في العرف والاصطلاح:

وعُرفت بعدة تعريفات، نذكر منها:

"الترجمة: فن جميل يعنى بنقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى، بحيث إن المتكلم باللغة المنقول إليها يتبين النصوص بوضوح، ويشعر بها بقوة كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية[2].

وقيل: "هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده".

وقيل: "هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل والمعاني الكلية".

ونخرج من هذا التعريف الاصطلاحي بالملاحظات التالية:

1. الترجمة نقل للكلام، فبينما يكون الكلام في لغة من اللغات، يتحول عن طريق الترجمة إلى لغة أخرى.
2. يشترط في الترجمة الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده، ولذلك يتم فيها استيفاء الكلام المترجم كلمة كلمة، والملاءمة بينها وبين المعنى الأصلي للنص.
3. انحصر معنى الترجمة عرفا واصطلاحا في المعنى الرابع من معانيها اللغوية، وهو نقل الكلام من لغة إلى أخرى.
4. يفهم من الترجمة أنها كالأصل تقوم مقامه وتأخذ اسمه.

([2]) "المصباح المنير": (38/1)

([1]) "فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة": (ص:14)

ثانيا: أقسام الترجمة:

تنقسم الترجمة بهذا المعنى العرفي إلى قسمين:

1. الترجمة الحرفية

تكون بنقل كل كلمة عربية إلى نظائرها من اللغة المترجم إليها، مع مراعاة النَّظم والترتيب في الجملة، ودون النظر إلى المعنى، وتسمى الترجمة اللَّفظية أو المسَاوية.

ولابد للترجمة الحرفية من شرطين:

- وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية للمفردات في لغة الأصل، حتى يمكن للمترجم أن يحل كل مفرد من الترجمة محل نظيره من الأصل.
- تشابه اللغتين في الضمائر المستترة والروابط التي تربط الكلمات بعضها ببعض، وتطابق في موضع أحوال الكلمات كالفاعل والمفعول به، والصفات ونحو ذلك.

وبهذين الشرطين يتعذر –بل من المستحيل– ترجمة نص ترجمة حرفية فضلا عن ترجمة القرآن الكريم.

2. الترجمة المعنوية

وتكون بأن يلم المترجم بمعنى الجملة العربية، ثم يصوغه في جملة من اللغة الأخرى، ودون أن يقيد نفسه بترتيب الكلمات أو مساواتها كما في الأصل، وتسمى الترجمة التفسيرية.

ثالثا: حكم الترجمة

1. حكم كتابة الترجمة:

الترجمة الحرفية باللفظ نفسه للقرآن الكريم محرمة ومستحيلة، لعدة أسباب؛ نذكر منها:

- الترجمة الحرفية مستحيلة لأنها تتطلب وجود مفردات متماثلة في اللغة المترجم إليها، واللغات لا تتماثل.
- أنه لو ترجمت الآيات ترجمة حرفية فمعناه هو الاتيان بمثل هذا القرآن، وهذا ما نفاه الله بقوله: (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا).
- أن ذلك يؤدي إلى أن لا يُحفظ القرآن من التحريف والتبديل، بل يعتريه ما اعترى التوراة والإنجيل من تحريف وتبديل.

مثال ذلك:

ما فعله (مارماديوك) مترجم القرآن إلى اللغة الإنكليزية في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: 18] حيث ترجم كلمة (فيدمغه) بمعناها الأصلي وهو (فيشق رأسه) علما أن القرآن الكريم يستعملها في هذه الآية ويريد منها المعنى المجازي وهو (الغلب).

ويترجم قوله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: 29] بمدلولها الأصلي، وهو جمع اليد إلى العنق وإطلاقها، فيقول:" لا تجعل يدك مربوطة إلى رقبتك ولا تتركها من غير ربط"، ولا شك أن التشويه والمسخ ظاهر في هذه الترجمات التي ما أريد بها وجه الله ولا هداية الناس.

الترجمة المعنوية التفسيرية جائزة بشروط ذكرها العلماء

ومنها:

- أن يكتب النّص القرآني بالعربية برسم المصحف، ومضبوطا بالشكل في أعلى كل صفحة، ويتلوها باللغة المترجم إليها كلمة (التفسير)، ثم يُكتب تحتها بتلك اللغة ذلك التفسير.
- لابد من النّص في المقدمة على أن هذا النص ليس هو نص القرآن الكريم.
- دم كتابة كلمات القرآن بحروف غير عربية، وقد أفتى علماء المسلمين بتحريم ذلك.
- الاقتصار في الترجمة على معاني النص مباشرة، فينبغي خلوه من المصطلحات العلمية والمباحث الفلسفية والنظريات العلمية.
- دعوة المترجمين إلى صحة المعاني التي يوردونها ومطابقتها لقواعد الشريعة، وإجازتها من العلماء الثقات، والتوثق من سلامتها من الأخطاء العقدية واحتمالها لذلك.

2. حكم القراءة بالترجمة

اتفقت كلمة الفقهاء على منع قراءة ترجمة القرآن بأي لغة كانت إذا كانت هذه القراءة خارج الصلاة، لأن في ذلك إخراجا للقرآن عن إعجازه وبيانه وهديه، وأما القراءة بغير العربية في الصلاة ففيه مذهبان:

الأول: ما ذهب إليه الشافعية والمالكية والحنابلة، فقد منعوا القراءة بترجمة القرآن في الصلاة، سواء أكان المصلي قادرا على العربية أم عاجزا، وذلك لأن ترجمة القرآن في نظرهم ليست قرآنا، إذ القرآن هو هذا النظم المعجز الذي وصفه الله تعالى بكونه عربيا، وبالترجمة يزول الإعجاز؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 44].

الثاني: ما ذهب إليه أبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى: وهو جواز القراءة بالأعجمية عند العجز عن النطق بالعربية، وهو القول المفتي به في المذهب الحنفي.

قال في (معراج الدراية): إنما جوزنا القراءة بترجمة القرآن للعاجز إذا لم يخلّ بالمعنى، لأنه قرآن باعتبار اشتماله على المعنى، فالإتيان به أولى من الترك مطلقا، إذ التكليف بحسب الوسع.

وأما ما روي عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى؛ من صحة القراءة بالفارسية ولو للقادر على العربية، فقد صح رجوعه عنه، والقول الذي يرجع عنه المجتهد لا يعد قولا في المذهب ولا قولا له.

رابعا: فوائد ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى

- معرفة غير العرب من المسلمين بمعاني القرآن الكريم
- حاجة غير العرب من المسلمين إلى التعرف على دينهم.
- أنها من طرق الدعوة إلى الإسلام.
- الترجمة تصحح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ودفع الشبهات.
- تنوير غير المسلمين لمعرفة حقائق الإسلام، وحقيقة القرآن الكريم.

خامسا: النتائج الخطيرة المترتبة عن الترجمة الحرفية

1. إن محاولة ترجمة القرآن، تشجع الناس على انصرافهم عن كتاب ربهم، مكتفين ببدل أو أبدال يزعمونها ترجمات له، وإذا امتد الزمان بهذه الترجمات فسيذهب اسم الترجمة ويبقى اسم القرآن علما عليها. وقد جاء في ملحق لمجلة الأزهر: إن أهالي جاوه المسلمين يقرءون الترجمة الإفرنجية ويُقرؤونها لأولادهم وهم يعتقدون أن ما يقرءون هو القرآن الصحيح.
2. إن شعوب الأمة الإسلامية تجتمع حول راية القرآن، فإذا قبلنا بفكرة الترجمة، كان معنى ذلك أن نوجد لكل شعب ترجمة بلسانها، وهذا يؤدي إلى الفرقة بين المسلمين ويضعف الروابط بينهم؛ والله سبحانه يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 130].
3. القرآن الكريم مدّ سلطان اللغة العربية على منطقة من أوسع مناطق الدنيا واخترق بها قارات ثلاثا هي: آسية وإفريقيا و أوربا (الأندلس)، وجعل العربية هي اللغة العالمية المشتركة المنشودة، فكل مسلم يشعر أن العربية لغته لأن القرآن قد نزل بها، ونحن اليوم عند ما نقبل ترجمة القرآن إلى أي لسان، فإنما نكون قد زدنا المسلمين من غير العرب انصرافا عن اللغة العربية وعلوم القرآن، وقبلنا العزلة لأنفسنا ولغتنا، والله سبحانه وتعالى أراد لنا العزة، وأن تبقى لغة القرآن هي لغة الإسلام والمسلمين في كل الأرض. قال الله تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ [الأنبياء: 10].

سادسا: الترجمة التفسيرية للقرآن تغني عن ترجمته المزعومة

وحتى يكون عملهم مقبولا وخاليا من أية شائبة لا بد من توفر الشروط التالية:

1. أن تظهر هذه الترجمة بعنوان (ترجمة تفسير القرآن) أو (تفسير القرآن بلغة كذا ...).
2. التنبيه في المقدمة إلى أن هذا تفسير للقرآن وبيان لمراد الله بقدر الطاقة البشرية.
3. إذا كانت الآية تحتمل أكثر من وجه واحد، فيجب أن يشار إلى ذلك في الهامش.
4. أن يبقى كلام الله تعالى مطبوعا باللغة العربية وبالأحرف العربية، وموضوعا ضمن أقواس ظاهرة.
5. أن ينبه إلى أن هذا التفسير ألفته لجنة وترجمته تحت إشراف رئاسة دينية حازمة.
6. والقيام بهذا العمل له فوائد متعددة منها: أنه يرفع النقاب عن جمال القرآن ومحاسنه لمن لا يتقن العربية من الأعاجم، ويدفع الشبه التي لفقها أعداء الإسلام وألصقوها بالقرآن، ويبرئ ذمتنا أمام الله من واجب تبليغ القرآن بلفظه ومعناه.

سابعا: التراجم المعنوية للقرآن الكريم

أول ترجمة معنوية للقرآن الكريم:

تُعد ترجمة بطرس المحترم (1156) أول ترجمة كاملة للقرآن إلى اللاتينية، حيث ظن بطرس أنه سيخدم المسيحية بواسطة ترجمة القرآن إلى اللاتينية، وفي سبيل هذا لجأ إلى مدرسة المترجمين من العربية إلى اللاتينية في طليطلة، وكلف أربعة بهذا العمل، منهم رجل عربي مسلم، وأنجزت هذه الترجمة في سنة 1143م.

وقد طبعت هذه الترجمة ونشرت، وألحق بها بعض الرسائل المتعلقة بالنبي والقرآن والإسلام، ثم صدرت طبعة ثانية

لها سنة 1550م.

وهذه الترجمة التي دعا إليها بطرس أقرب إلى التلخيص الموسع منها إلى الترجمة، فهي لا تلتزم بالنص دقة وحرفية، ولا تلتزم بترتيب الجملة في الأصل العربي، وإنما تستخلص المعنى العام في أجزاء السورة الواحدة وتعبر عنه بتعبير من عند المترجم، وهذا عيب عام على هذه الترجمة، وقد نقدها بعض المستشرقين، ومنهم " أربتيوس ونسليوس لما فيها من أخطاء وغموض وعيوب أخرى منها أخطاء في فهم بعض الآيات.

وهذه الترجمة كما قلنا تعتبر أول ترجمة إلى اللاتينية للقرآن كله من اللغة العربية مباشرة، وقد استمرت معتمدة في أوروبا حتى نهاية القرن السابع عشر.

الترجمة المعنوية للقرآن الكريم في وقتنا المعاصر:

من التراجم الجادة التي توافرت فيها شروط الترجمة المعنوية في وقتنا المعاصر:

1. ترجمة مجمع الملك فهد القرآن الكريم إلى عدة لغات

ترجم مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم معاني القرآن إلى حوالي سبعين لغة.

2. ترجمة القرآن إلى اللغة الأمازيغية:

قام الشيخ سي الحاج محند محند طيب القبائلي الجزائري بأول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية، هذه الترجمة التي دامت لمدة تجاوزت الخمس سنوات، وما يميز هذه الترجمة هو استخدامه للحرف العربي في كتابة اللغة الأمازيغية، ونظرا لنفاسة هذه الترجمة قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بطباعتها، ورُخص بتداوله.

والعالم الجزائري سي حاج محند الطيب من مواليد 20 جوان 1934 ببلدية "إيفرحونن" بمحافظة تيزي وزو (شرق)، حفظ القرآن الكريم بزاوية القرية.

وفي تلك الزاوية بدأ الشيخ بتعلم بعض الكلمات العربية، ليصحح اعتقاده ويبدأ بالاهتمام بفهم الآيات، قبل أن ينتقل إلى محافظة بجاية (شمال شرق) عام 1948 لتلقي دروس لغوية إضافية.

وعام 1953، التحق بمعهد "ابن باديس" في قسنطينة (شرق)، إلا أنه سرعان ما التحق بالثورة (1954-1962) ضد المستعمر الفرنسي، ليسجن عام 1958 حتى نيل بلاده الاستقلال عام 1962.

لم يثن السجن "الطيب" من مواصلة مسيرته لفهم القرآن، فتابع دراسته الجامعية متخصصًا الأدب العربي، وتخرج عام 1966، ليشغل بعدها عدة مناصب بينها أستاذ مساعد في جامعة تيزي وزو، قبل انتدابه عام 1985 إلى فرنسا كمفتش لدى أبناء الجالية، وبقي هناك 4 سنوات.

خلال تلك المسيرة، راودت الرجل فكرة ترجمة معاني كلمات القرآن إلى الأمازيغية عدة مرات، سيما بعد دراسته بمعهد ابن باديس، لكنه تخلى عنها مجددًا بعد تخرجه من الجامعة، ثم أُتيحت له الفرصة بعد أن عُرضت عليه الفكرة من طرف وزارة الشؤون الدينية للقيام بهذه المهمّة.

وهذه نماذج من هذه الترجمة:

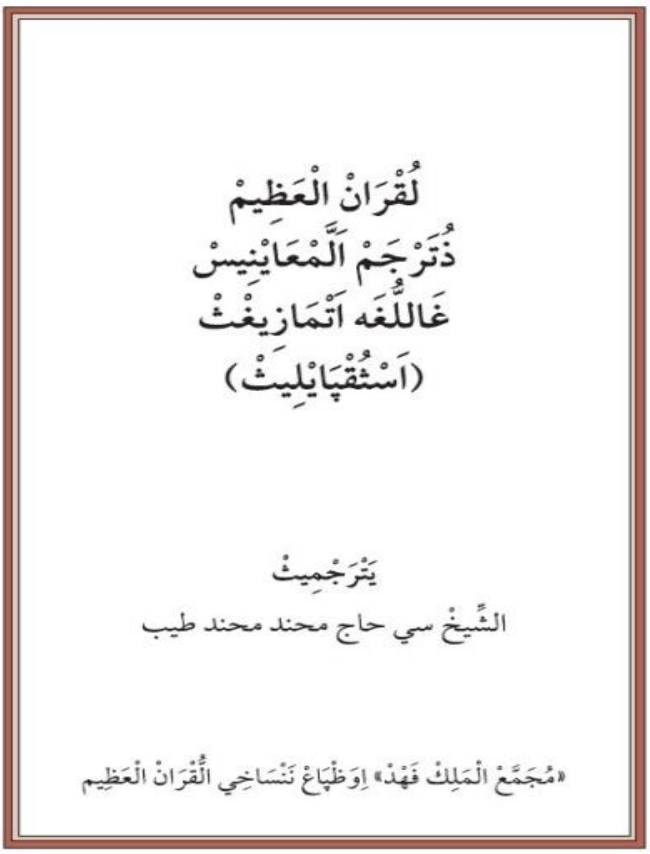

لُقْرَانْ الْعَظِيمْ
ذُتَرْجَمْ اَلَّمْعَايْنِيسْ
غَاللُّغَه اَتْمَازِيغْتْ
(اَسْتُقْبَايْلِيتْ)

يَتْرَجْمِيتْ
الشَّيخْ سي حاج محند محند طيب

«مُجَمَّعْ الْمَلِكْ فَهْدْ» اِوَظْبَاعْ نَنْسَاخِي الْقُرَانْ الْعَظِيم

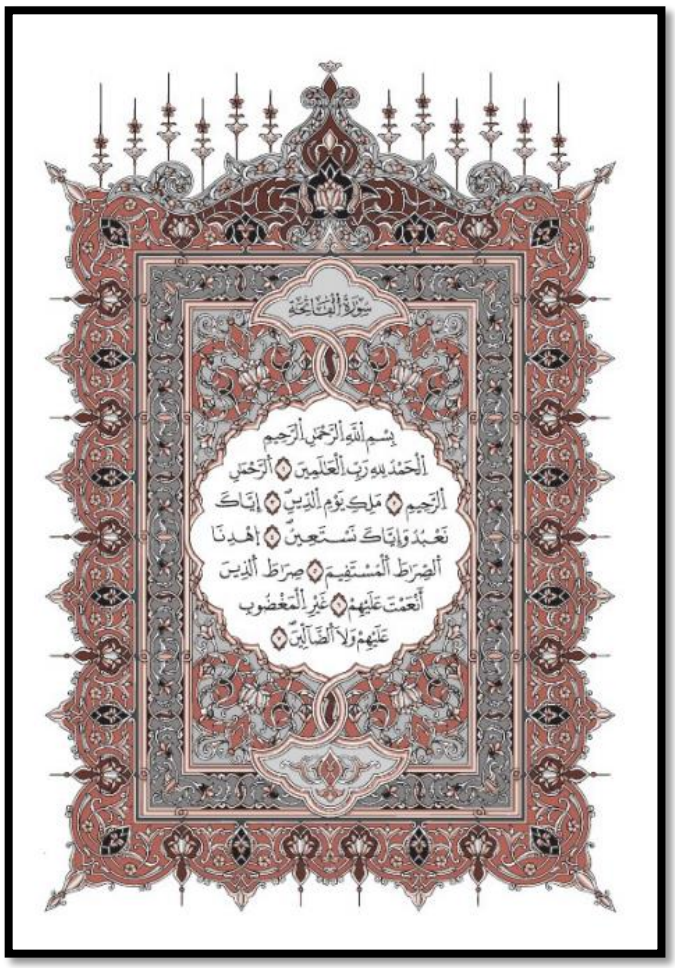

سورة البقرة: (ثُفُنَاسْتْ)

اَسْبِسَمْ اَرَّبْ ذَحْنِينْ يَتشُّورْ ذَالْحَانَّا

﴿1﴾ ألم: أَلِفْ. لاَمْ. مِيمْ[1]. اَذْوِنَّا اِذَالْكِتَابْ الشَّكْ اَدْجَسْ وَرْيَلِّي، دَوَلَّهْ اِوِذْيُقَادَنْ؛ {رَبِّ}.

﴿2﴾ وِذَكَّنِّي يَتسَّامْنَنْ سَكْرَا اِغَايِنْ فَلاَّسَنْ[2]، اَتسْحَكْرَنَاسْ اِثْوَالِّيتْ، اَتسْصَرَّفَنْ اَتسْصَدَّقَنْ ذُفَّايَنْ اِثْنِذْنَزَّقْ.

﴿3﴾ وِذَكَّنِّي يَتسَّامْنَنْ اَسْوَايِنْ اِذْنَنَزَّلْ فَلاَّكْ، اَذْوَايِنْ اِذْنَنَزَّلْ قُبْلِكْ، اُرْسِيِنْ الشَّكْ ذِالاَخَرْتْ.

(1) اَبْدَاتْ ذِالْقُرَانْ (29) اَتسْرَيِنْ اَسْلَحْرُوفْ، اَمْخَالَّفَنْ الْعُلَمَا غَفَّالْمَعْنَى الْحُرُوفَفِي. اِقْرَبْ اَغْرَضْوَابْ - والله أعلمْ - اَذَالْقُرانْ اِمُوزِمْرَا الْخَلاَيْقْ اَدَوِينْ اَمْنتسَّا، يَوْنَا سَالْحُرُوفْ اَنْسَنْ اِدَيْنَزَّلْ.

(2) اَيْنْ اِغَايِنْ غَفْلَعْبَادْ: الْمَلاَيْكْ، الْجِنْ، يَوْمَ الْقِيَامَه، الْجَنَّتْ، جَهَنَّمَا.